أسبوعية ثورية اجتماعية ثقافية منوعة

صدى الحرية

- جولة الأسبوع
- انتخابات الكراسي
- قدسيا بوك
- بين الثورة والجهاد
- القواعد الأربعة

المليحة .. تحدي وصمود

صدى الحرية / العدد الثامن وثلاثون/ الجمعة 25 / نيسان / 2014 .

جولة الأسبوع

يمر شهر وستة أيام منذ الغارة الأخيرة التي تعرضت لها المدينة، وتشهد في الوقت الحاضر عودة للحياة والأهالي بشكلٍ ملحوظ دون حدوث مشاكل تذكر، والوضع الأمني يشهد شبه استقرار مع حالة من ترقب المجهول، فقد اعتدنا من نظام الأسد وشبيحته الغدر، واللامبالاة بوجود تجمعات كبيرة للمدنيين، ما يدفع البعض للسفر ما إن تسنح الفرصة له هرباً من حالة عدم الاستقرار وطول عمر الصراع الذي لم تلح في الأفق بوادر حله سواءً على صعيد البلاد عامةً أو المدينة بشكلٍ خاص، الجدير بالذكر أن إحدى أهم المشاكل التي عانى منها السكان والتي شوشت على الجميع قد انتهت بشكلٍ واضح، وبالأخص ((المخبز الآلي، والجمعية بعد تغيير طاقمها القديم))، يذكر أن حواجز اللجان تنتشر في الأماكن المخصصة، ولم تسجل خروقات حتى اللحظة، الحركة التعليمية مستمرة والأخبار تتحدث عن عودة المراكز الامتحانية المتعلقة بالشهادتين الإعدادية والثانوية إلى المدينة بعد أن تم الحديث عن نقلها، ونقل الطلاب الذين سيقدمون في المدينة إلى مراكز أخرى.

الهدوء الذي نتحدث عنه لا يعني أن أحد طرفي الصراع، الثوار أو النظام قد نسي الآخر، بل ربما العكس صحيح، والفترة القادمة هي مرحلة اختبار بين الطرفين، وقد تفسر حسب البعض برغبة النظام بالتحضير للانتخابات الرئاسية القادمة بدون أدنى مشكلة تعكر الأجواء التي يحاول الإيحاء بها، أمام المجتمع الدولي وأمام مناصريه، وقبل أيام سمعنا وسائل الإعلام تتحدث عن الهدنة في مدينة الزبداني، والتي نالها خلال الأسبوع الماضي الحظ الوافر من الضربات والقصف بالبراميل المتفجرة.

دخول المواد الغذائية والطحين وحركة السير والسوق في المدينة بحالة عافية مقبولة نوعاً ما، ولا بأس في طرح السؤال ونحن في حالتنا هذه، حول فرص الاستمرارية بهذه الوتيرة من العمل، الذي يضمن حياة آمنة للمدنيين، ولعلنا نؤكد حرص الثوار على الأمر، والدفع به نحو الأفضل بإذن الله، دون أن نهمل الهدف الأسمى والثورة التي لم ولن نتخلى عنها، وعن دماء شهدائنا، التجارب التي مرت بها مدينة قدسيا لها الكثير من المدلولات، التي لابد أن نعترف بأنها تتحدث عن بعض الثغرات الواجب تفاديها، والوقوع في الخطأ لا يعني النهاية، بل لا بد من الضرب بيد من حديد على كل يد تمتد لتطال الثورة وتحاول التسلق عليها وتشويهها، تنظيم البيت الداخلي وإعادة ثقة الشارع والحاضنة الشعبية بالثورة والعاملين بها في مدينتنا يجب أن تكون من أولويات العمل الثوري، وإن كان القدر أراد أن يطول المشوار فلعلةٍ في أنفسنا، ولغايةٍ أرادها الله تعالى، التفكير بالماضي وعثراته ومراجعة الأخطاء وتحويل نقاط الضعف إلى قوة ثمرة من قراءة الواقع لمدينتنا يجب الإسراع به كخطوة لضمان استمرار الثورة، ونترك الأيام المقبلة لتجيب عن مدى استفادتنا من تجارب الماضي.

انتخابات الكراسي والأقدام

أكثر ما يلفت الانتباه في ربيع الانتخابات الرئاسية العربية هذا العام، (والربيع يتصل بالفصل السنوي دون الحدث الواقعي الذي لا يمكن تشبيهه إلا بشتاءٍ قارصٍ)، أكثر ما يلفت الانتباه في تلك "الأعراس الديمقراطية" هو غياب العماد ميشال عون في لبنان عن تلك المسرحيات، فالرجل المعروف بنهمه الشديد لمنصب الرئيس منذ ما قبل العام 1989، وما بعده، لا يمكن له أن يقبل بألا يترشح، ولا يمكن له أن يقبل بشخصٍ غيره في هذا المنصب، وهو قد فعل كل ما يمكن تصوره خلال العشرين سنة الماضية، من لجوءٍ لفرنسا، ومحاربةٍ للوجود السوري في لبنان، وتحريضٍ للأمريكيين والإسرائيليين عليه، وما تلاها من عودته الغريبة من منفاه القسري، ومن ثم تبديل تحالفاته ومواقفه وتموضعاته السياسية بشكل يثير الريبة والاندهاش معاً.

ما الذي يفسر غياب عون؟ وأكثر، ما الذي يفسر صمته وصمت جمهوره وتياره ونوابه؟

في الحقيقة قد يكون الجواب على تلك الأسئلة موجوداً في طيات تصريح نعيم قاسم، نائب زعيم (حالش)، عندما قال ما معناه: بأن الأسد سيترشح للانتخابات الرئاسية السورية، وبأنه سيفوز، وعلى الجميع القبول بذلك والتعايش معه كأمرٍ واقعٍ.

تصريح قاسم ذاك، وإن كان موجهاً للداخل السوري المنتفض وللمعارضة السورية، إلا أنه وبدرجةٍ أكبر موجهٌ (بنوعٍ من الغزل الفظ) لرعاة وداعمي الشعب السوري من دول الإقليم والدول الكبرى، فكيف يعقل لحزبٍ لبنانيٍ قويٍ ألا يخوض في غمار وتفاصيل الاستحقاق الرئاسي اللبناني، ولا يكون له مرشحٌ قويٌ معلنٌ ومدعومٌ منه، قد يتمثل إما بالعماد ميشال عون، أو بالنائب والوزير السابق سليمان فرنجية، بينما يشغل نفسه بالانتخابات الرئاسية السورية وبمرشحها العتيد؟

ما تضمنته تصريحات قاسم وغيره من إيرانيين غالباً تهدف إلى توجيه رسالةٍ مفادها، أننا مصرون ومتمسكون بالأسد ونظامه بشكلٍ شبه نهائيٍ، لكننا بالمقابل مستعدون للتنازل في لبنان، وفي موضوع اختيار الرئيس اللبناني تحديداً، ولا نمانع أن يكون من التيار المقابل المدعوم سعودياً- تركياً- فرنسياً- أمريكياً، وهي ذاتها الدول الداعمة للمعارضة السورية، كسمير جعجع أو غيره من المرشحين، وهذا ينبأ بتوجه حالش ومن وراءه إيران، لتكريس الملف السوري في يدها كورقةٍ تفاوضيةٍ، في غمار انهماكها بالمفاوضات النووية، والمفاوضات على طبيعة ومدى دورها كقوةٍ إقليميةٍ، مع الولايات المتحدة، ودول الاتحاد الأوروبي، وروسيا، ومقايضة ورقتها في لبنان مقابل ورقتها في سوريا، ولو مؤقتاً وجزئياً، وإلا لماذا هذا الإصرار على الانتخابات الرئاسية في سوريا، وعلى ترشيح الأسد وفوزه في الانتخابات، طالما أن الدستور "المرقع"

عام 2012، يعطيه الحق بأن يستمر في منصبه لعامين آخرين، في حالة عدم إجراء انتخاباتٍ رئاسيةٍ، في ظل ظروفٍ يوقن جميع العقلاء على هذا الكوكب بأنها تجعل مثل ذلك الاستحقاق يُواجه باستحالة قانونية وواقعية، عدا عن كون مثل ذلك الإجراء سيقضي بالتأكيد على كل فرص الحل السياسي المزعوم، الذي تنادي به الدول الكبرى والدول الإقليمية، وحتى روسيا وطهران عرابتا هذا النظام وداعمتيه الوفيتين !؟

والواقع أيضاً أن الأسد نفسه ونظامه وأنصاره مصرون على تلك الانتخابات، لا لأنهم يريدون قطع الطريق على أي حلٍ سياسيٍ قد يفرض من الخارج وحسب، لكن أيضاً دأباً منهم في الجري على منهجهم الدائم في التعامي عن الواقع وتشويه كل الحقائق، والتي تقضي باستحالة إجراء انتخاباتٍ في بلدٍ يشهد حرباً من أشد وأقسى الحروب التي عرفتها البشرية، وفي بلد يقوم نظامه يومياً ومنذ ثلاثِ سنواتٍ بإبادة شعبه الذي يفترض أنه (أي النظام)، إنما يصر على بقائه في موقعه لحمايته والدفاع عن حياته في وجه الإرهاب، وفي بلد يشهد فعلياً وواقعياً حالةً من الانقسام الجغرافي والبشري والسياسي والديني والعرقي، سببها النظام ذاته بالدرجة الأولى !!

يريد الأسد أيضاً أن يقول أنه لا زال يحكم البلد، وبإمكانه أن يستمر في حكمه، وهو بعد أن يحوز على الرضا والقبول الشعبيين "ديمقراطياً "، سيستعيد ولا شك شرعيته وأهليته لبقائه وبقاء نظامه، بعد أن أفقده المتآمرون عليه بموتهم على أيدي قوات أمنه وجيشه، ما كان يدعيه من شرعيةٍ وشعبيةٍ قبل سنين ثلاثٍ مضت !!

الأسد الحريص دائماً على الدستور والقانون والمواعيد والاستحقاقات، سيمضي بتلك الانتخابات ويجريها، وهو لن يعدم الوسائل السياسية والقانونية والإعلامية، فهو منذ عدة أشهرٍ خلت وربما منذ عامٍ أو أكثر، بدء يعد العدة ويجهز المسرح لهذا الاستحقاق، فصعد حملاته العسكرية على المناطق كافة، ليستعيد السيطرة على المناطق الاستراتيجية، ويحافظ على الطرق بين المحافظات، وأمن محيط مدينة دمشق القريب والبعيد بالمهادنات والمصالحات "الوطنية"، وكان قبل ذلك قد خـــــــــــــــــــاط دستوراً على قياسه، وهو الآن سيكمل المسرحية بمساعدة أزلامه وأعوانه، ولن يكون مستغرباً على الإطلاق عندما ستقوم أحزابٌ هلاميةٌ، مثل الحزب القومي السوري الاجتماعي، والحزب الشيوعي السوري، وبقية أحزاب الجبهة، وبعض المستقلين، وربما هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي، أو بعض ممن سُموا معارضين، بالتقدم وبدفع مرشحين مفترضين لمنافسة الأسد، على رئاسة "سوريا الأسد".

ولا يبدو الأسد معنياً ولا مهتماً بموقف أيٍ كان مما ينوي أن يقوم به، طالما أن روسيا وإيران تدعمانه فعلياً، وطالما أن المعارضة لا تملك من أمرها شيء، ولا تستطيع وقف مثل ذلك الإجراء، وطالما أن الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والسعودية وقطر وتركيا لا ترغب على ما يبدو في منعه، فلماذا لا يجري هذه الانتخابات ويفوز بها بشكلٍ "ديمقراطيٍ"، إذن؟

إن كان السيسي الذي أطاح برئيس منتخبٍ في مصر، وأحاله إلى القضاء والمحاكمة، والذي يقوم يومياً باضطهاد ومحاولة استئصال تيارٍ سياسيٍ وشعبيٍ يعرف الجميع أنه الأكبر والأوسع في مصر، سيترشح للرئاسة ويفوز، وإن كان بو تفليقة العاجز في الجزائر، والذي يحكم كواجهةٍ لجيشٍ وأجهزة استخباراتٍ فاسدةٍ، قتلت وشردت عشرات وربما مئات الآلاف من أبناء شعبها، خلال ما عُرف بالعشرية الدموية في التسعينيات من القرن الفائت، قد ترشح وفاز "ديمقراطياً" بنسبةٍ تجاوزت ال 81%، وهو على كرسيٍ متحركٍ.

أفلا يترشح بشار الأسد ويفوز أيضاً، وهو على الأقل لا زال منتصباً على ساقيه الطـــــــــــــــــــــــــويلتين !!؟

قدسيا بوك

أتفق معك أخي الكريم أن الاسم غريبٌ وغير مألوفٍ فهو عبارةٌ عن مزجٍ بين اسم بلدتنا "قدسيا" وشبكة التواصل الاجتماعية "فيسبوك" كما أتفق معك في أنّ وصول قدسيا المتأخر لهذا العالم الافتراضي، ولكن لا أتفق معك إذا كنت تعتبر أن دخول بلدتنا لهذا العالم لمجرد المشاركة بل كان دخولاً ذو أثر وأيُّ أثر. الصفحات على هذا الموقع الخاصة ببلدتنا أصبحت غثاءً كغثاء السيل ولكلٍّ منها وجهتها وخط سيرها وكذلك هم أهلها لهم صفحاتٌ شخصيةٌ وأراءٌ يعبرون عنها ويتميزون بها عن من سواهم.

مارك روزبيرغ هو الشخص الذي أنشأ لنا هذا الموقع الخاص بالتواصل الاجتماعي والذي سعيّ من وراءه إلى جمع الأصدقاء وتكوين شبكةٍ اجتماعيةٍ فيما بينهم على الانترنت، والكلّ يعلم أن هذا الموقع الاجتماعي كان محجوباً ومحظوراً إلى أن سمح النظام به وفضّل علينا (وعلى لحية أبونا) باستخدامه، وبما أن بلدتنا قدسيا بلدة سورية واكب أهلها هذا التطور فأصبحت زيارة هذا الموقع جزءاً لا يتجزأ عند الكثير في حياتهم اليومية، وبما أنّ هذا الموقع موقعٌ اجتماعيٌ أنشأ مستخدمو هذا الموقع في بلدتنا صفحاتٍ ترفيهيةٍ هماها الوحيد هو التنافس والتناحر والتسابق فيما بينها للالتقاط صور البلدة بما فيها من بشرٍ وحجرٍ وشجرٍ والتغني بها ونظم الأشعار والألحان والقوافي في حبها وحب حاضرها وتاريخها ومستقبلها.

قدسيا جزأ من ثورة الشعب السوري على نظام البعث وحالها كحال معظم البلدات الثائرة لها صفحةٌ ثوريةٌ على هذا الموقع. الصفحات الثورية الأبية تابعت الحراك الثوري في بلدتنا عندما كان موجوداً وواكبت روح الثورة السلمية وعايشت تطلعات شعب قدسيا الحر فكانت لها مقالاتٍ ومنشوراتٍ تغني عقل القارئ ثورياً وفكرياً ولكن عندما انحسر العمل الثوري في البلدة واكبت تلكم الأبية أسعار ارتفاع الدولار وانخفاضه بشكلٍ واسعٍ والبحث هنا وهناك عما يدين نظام الأسد أكثر وأكثر وكأننا بحاجة إلى تلكم الدلائل لنقول بأنه مجرم. وكذلك

لا ننسَ شبكات الأخبار الموالية للنظام والتي تعتمد بشكلٍ أساسي على صور القائد الأوحد ذو العيون الخارقة الحارقة المتفجرة صاحب النظرة التلسكوبية في تحليلاته وتحليلات أبواقه للأوضاع الراهنة وكذلك صور أهله من الأجداد إلى الأحفاد. أما منشوراتها يا سادة فدائماً ما تدعو وتحضُّ وتحفز الجيش لدخول البلدة وتطهيرها أما أخر تلكم الدعوات يا سيدي هو دعوة رئيسهم ومعبودهم لزيارة البلدة على غرار زيارته التاريخية والغير مسبوقة لبلدة معلولا وعلى مبدأ (ما حدا أحسن من حدا) ,,

فإذا انتقلنا من حيّز الصفحات العامة إلى حيّز الصفحات الشخصية فنجد أن كثيراً من أهلها وسكانها لديهم أفكارهم الخاصة بهم كما ذكرنا سابقاً، مع احترامنا لكلّ الآراء إلا أنك تجد نفس الأفكار ونفس الاتجاهات عند معظمهم وحتى أنّك ترى نفس الردود والتعليقات عند نشر أيّ موضوعٍ لا يتفق مع أهوائهم وأخصُّ بالذكر هنا موضوع الثورة ويومياتها، فمثلاً تجد تعليقاً موحداً عند الكثير منهم مفاده (أنت شو عملت للثورة ؟؟ شو قدمت إلها؟؟) أو مثلاً (لو كنت رجال انزل باسمك الحقيقي أو نزيل ع البلد وورجينا شو بيطلع بايدك؟؟) وما إلى ذلك من هذه التعليقات التي تفيد عقل القارئ وتغني ثقافته الثورية وتحفزه للعمل الدؤوب ثورياً.

في النهاية ها قد قدمت لكم موجزاً لحال الفيسبوك مع مدينة قدسيا، فوجدنا الكثير الكثير من الصفحات الاجتماعية الترفيهية المتناحرة في جمع الصور، ووجدنا الصفحات الثورية وكذلك الصفحات الداعمة لآل الأسد أخوان وآلية عملها، ووجدنا الصفحات الشخصية وبعض الآراء الخاصة بأصحابها، و لك أخي القارئ كامل الحرية في الحكم على حال هذا الموقع الاجتماعي مع تلك البلدة.

بين الثورة والجهاد

يستحق التحول الذي شهده مسار الثورة السورية وقفة تأمل قد لا تتسع له السطور، لكن ينبغي وضعها على طاولة البحث وتسليط الضوء حولها، هذا التطور لم يكن بطيئاً بل كانت جميع المؤشرات والممارسات التي اتبعها نظام الأسد إضافةً لتصريحاته تدلل عليه مسبقاً، فالورقة الطائفية التي لعب بها الأسد واحتمى خلفها آتت أُكلها، ولعل العالم لم يتنبه لخطورة الأمر وما ستجره من تبعاتٍ على المنطقة والمجتمع الدولي في القريب، إذ إن التحول أدى لسخطٍ داخلي وهو أساساً نتيجة تراكمات قديمة يمكن ايجازها بنقطتين مهمتين، الأولى: استقدام الأسد مرتزقة طائفية من القتلة من ايران و حالش وغيرها ليستخدمها في قمع الثوار، والثانية: قديمة لكن صورتها بدت أكثر وضوحاً لما باع الأسد الدولة السورية، واستبيح القرار السوري وارتهن لإيران وروسيا. وتحت العامل الأول استطاع الأسد أن يحشد مرتزقةً تقاتل عن عقيدةٍ وتعتبر قتل أهل السنة ((جهاداً))، ما يعني استفزاز مشاعر السوريين المنتمين للمذهب السني، ما أدى لحرف الصراع من المطالبة بتغييرات سياسية إلى معركة مصيرية وإثبات وجود، لكن تكمن المعضلة في فهم البعض وإدراكهم هذه الحقيقة الواضحة كالشمس، وإلا بما يفسر تزايد دخول المقاتلين من المرتزقة الطائفية سواءً من ايران، وأذنابها، وبفرض أن هؤلاء أتوا للدفاع عن العتبات المقدسة، فما هو سبب تواجد المرتزقة من روسيا وغيرها؟ الإجابة بسيطة لا تحتمل أوجه، فالمستهدف هو أي صحوة إسلامية قد تلوح في الأفق. تبقى قضية الخوف من الموت أو المشاركة في الحراك، بل في الجهاد الحقيقي الدائر في سوريا هي سمة البعض ممن انحرف عن المفهوم الصريح للجهاد متذرعاً بالحجج رغم المقدرة على حمل السلاح، معتبراً أن أي عملٍ يخدم الثورة لا يقل عظمةً عن قتال هؤلاء الذين لم يؤتى بهم إلا لقتلنا، وإن كانت مقولتهم صحيحة لكنها قد تصبح من البعض هروباً أو التفافاً عن الواجب، وديدن هؤلاء مقولةً اشتهرت ((لا أريد أن أكون كرتاً محروقاً)). إن الجهاد ليس بالسلاح فحسب، لكن الواقع يقول أن الأمة فيها الكثير من الثغرات لم تملأ بعدُ نتيجةً لهروب أو غياب الطبقة المثقفة ((النخبة)) عن المسرح لا سيما علماء الدين، والثغرة الأهم في مرحلةٍ كهذه هي الجهاد بالسلاح، وأما مرحلة المال أو التخطيط للبناء لم تحن بعد والأولى استئصال أسباب الفساد والقتل، دون أن ننكر أن تمويل المجاهدين مطلبٌ ضروري وأمرٌ مفروغٌ منه، لكننا لم نلحظ وجوداً لهؤلاء، وإن وجدوا فهم قلة.!!، أما التحول الأهم في عقلية ((النخبة)) فهو الانتقال من التظاهر السلمي إلى التنظير، والبحث عن الأخطاء وتصيدها، همهم البحث عن المهادنات ناسين قول الله تعالى: ((فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون)) 35سورة محمد. يبقى في الجعبة بعض الرسائل في هذا الباب:

- لمدعي الجهاد: الجهاد فكرٌ أولاً، والسلاح أحد أهم وسائله، والتقاء المعرفة بأحكام ومفهوم الجهاد والسلاح إحدى أهم عوامل النصر.
- المنظرين ((النخبة)): البقاء في غرف النوم وعدم ملامسة مشاكل المقاتلين وفهم معاناتهم وتصويبها لن يبقي لكم دوراً وسلطةً على هؤلاء، فلا تلوموهم.
- علماء الدين: يقعون تحت مسمى ((ويحسبون أنهم يحسنون صنعا))، منقسمون لفريقين فالأول: لا مشكوراً ولا مأجوراً لغيابه، والثاني: تابعٌ لغيره بائعٌ لعقله، وفاقد العقل حريٌّ بنا ألا نتبعه.

طائفةٌ كبيرة من المشاكل في باب الجهاد وجب فتح باب الحديث حولها، ووضعها في إطارها الصحيح ضمن منهجٍ وسطي، يضع الأمور في نصابها، وأُذكِر بأن ميليشيا ايران وغيرها يقتّلون بنا تحت شعار الجهاد، فما بالنا قاعدون متقاعسون؟ المؤكد أني تحدثت عن موضوعٍ بالإشارات دون التعمق، وابتعدت عن الكلام المنمق، ولم أجامل أحداً، فالغاية أن نصحو من رقدتنا ونستأصل عدونا بالفَهم والعمل والإخلاص معاً.

القواعد الأربعة

أبو حمزة

إن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار .

أربعة قواعد وضعها الإمام المجدد محمد عبد الوهاب رحمه الله لتكون عقيدة راسخة متينة في النفوس ... وأهميتها تأتي بمعرفة حقيقة التوحيد الذي التبس على كثير من أهل السنة والجماعة بعد أن البسها أصحاب المنابر المشوهة الكثير من الشوائب والبدع الضالة وأخفوا عن جيل كامل برمته حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسله وأنزل به كتبه وتناسوا خطر الشرك وضرره في الدنيا والآخرة واكتفوا بخطب الزكاة وأحكام الصلاة والحج وسائر الأمور الدينية، علماً أن مسألة الحكم على أهل الإشراك وعلى وجوب الإخلاص لدين الله عز وجل هو الأولى والأساس. لأن الصلاة والزكاة والحج وغيرها من العبادات لا تصح إذا لم تبن على أصل العقيدة الصحيحة وهي التوحيد الخالص لله عز وجل ... وأن الإخلال بهذه القواعد الأربعة، أو عدم ضبط تلك القواعد يقع معه لبسٌ عظيم في معرفة حال المشركين وحال الموحّدين.

القاعدة الأولى :

أَنَّ تَعْلَمَ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللهِ . صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . مُقِرُّونَ بِأَنَّ اللهَ . تَعَالَى . هُوَ الْخَالِقُ، الْمُدَبِّرُ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الإِسْلامِ ... وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَ : ﴿ قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون ﴾

لم يكن علمهم بأن الله هو الخالق والمدبر كافياً لرسول الله لدرء السيف عنهم ... هم لم يشكوا بأن الله هو المحي والمميت ... هو الخالق والرازق ... لكن كل ذلك لم يكن كفيلاً لهم ليدخلهم الإسلام !!! ... القاعدة الثانية هي احد الأسباب لعدم دخولهم للإسلام ...

القاعدة الثانية :

أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ إِلا لِطَلَبِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ، فَدَلِيلُ الْقُرْبَةِ؛ قَوْلُهُ تَعَالَى :﴿ وَالَّذِينَ اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كاذب كفار ﴾ , وَدَلِيلُ الشَّفَاعَةِ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ﴾

إذن رسول الله لم يقاتلهم إلا لاتخاذهم من دون الله أربابا ... فهم اتخذوا من أصنامهم أداة للشفاعة والقربى لله تعالى ... فلم تدخلهم في الإسلام بته ... ما أشبه أصنام قريش بقبورنا اليوم التي نتخذها أداة لطلب القربى من الله !!! .... ما أشبه الشفاعة التي كان يطلبها أهل قريش من آلهتهم وملوكهم بشفاعة زماننا اليوم التي تطلب من ما يسمون الأولياء والصالحون !!! علماً أن الشفاعة نوعان :

شَفَاعَةٌ مَنْفِيَّةٌ، وَشَفَاعَةٌ مُثْبَتَةٌ.

فَالشَّفَاعَةُ الْمَنْفِيَّةُ: مَا كَانَتْ تُطْلَبُ مِنْ غَيْرِ اللهِ فِيمَا لا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلا اللهُ؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون ﴾ وَالشَّفَاعَةُ الْمُثْبَتَةُ: هِيَ الَّتِي تُطْلَبُ مِنَ اللهِ ، وَالشَّافِعُ مُكَرَّمٌ بِالشَّفَاعَةِ، وَالْمَشْفُوعُ لَهُ مَنْ رَضِيَ اللهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الإِذْنِ ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ﴾ .

التتمة في العدد القادم .

الى العلياء أبا علي

ثلاثُ سنين مرت، أخذت معها من نحب...أخذت معها المخلصين والطاهرين من رجالات الثورة، ثلاثُ سنين انقضت ذرفنا فيها دموعاً على من فقدناهم . لكن ثمة يومٌ مرّ على بلدتنا يضاهي بغدره وهمجيته وظلمه حجم الألم الذي رافقنا طيلة السنون الماضيات . 19/3/2014 تاريخٌ لن ينساه كل من كان يستمع ويترنم بصوت شجي حنون فيه أملُ الشباب وقوةُ الثوار وعزيمةٌ جبارةٌ قادرةٌ على زرع الابتسامة والضحك على وجوه كل من جالسوه. محمد ديب الصالحاني أبو علي، لهذا الشاب صاحب الظل الخفيف والقلب المرح وسرعة البديهة، ميزةٌ خاصةٌ جعلته محبوباً من قبل الآخرين، له عشرون ربيعاً قد أزهروا قوةً وصلابةً رغم اعتقاله في بداية الثورة، خرج من سجون الاحتلال الأسدي مفعماً بالعزيمة والاصرار على النصر، حمل سلاحه وترك ملذات الدنيا مع أصدقائه الذين تعاهدوا على المضي قدماً لبزوغ فجر الحرية ...

وقام بالتصدي لاقتحام قدسيا عام 2012 ، ثم ذهب إلى وادي بردى ليكمل مسيرة الكفاح، وتعرض هناك لأكثر من عملية خطف من بعض العصابات المتسلقة على الثورة وتم التفاوض عليه بفدية مالية، لكن هذا لم يرهب عزيمته بل أشعلت فتيل الثورة داخله أكثر فأكثر . رغمَ صغر سنه كان على خبرة باستخدام الأسلحة الخفيفة والثقيلة بدقة وكفاءة عالية، كل من يرى شراسته في القتال من قادات الكتائب يتودد له لكسبه إلى صفه، عمل مع القائد الشهيد «الحمزة» وعمل أيضاً مع القائد الشهيد أبو خالد الجبل وآخرين، كل من يقصده بعمل يخدم مجال الثورة كان يسارع بتأديته على أكمل وجه وبهمة عالية. شارك بأقوى المعارك وهي تحرير حاجز الفاخوخ والتصدي لهجمات النظام على أرض الضهر بقرية «افرة» أكثر من مرة وظل يرابط هناك رغم قسوة المناخ في تلك المناطق كانت روحه لا تكف عن ادخال البسمة والضحك والسرور على قلوب من كانوا معه ليخفف عنهم ما هم فيه. ثم عاد إلى البلدة لأنه كان مدركاً أن قدسيا بحاجة لخبرة أمثاله من الرجال المخلصين، قبل استشهاده بيومين قرر الرجوع إلى الوادي، لكن سرعان ما ألغاها، من رآه سمعه يقسم أنه لن يخرج من قدسيا وقال (خلتنا بهالبلد وبدنا نموت فيها) ، أمضى وقتاً كبيراً في البيت الذي حلت عليه الغارة الأسدية، كان ينشد بصوته العذب أروع قصائد الثورة في ليال أمضتها البلدة على مصالحة وهدنة قد وقعت لدرء معركة لم يحن أوانها بعد، في صباح الأربعاء من آذار الفائت كان أبو علي في مكانه المعتاد، شعر بدنو الخطر عندما بدأت قناصة الغدر توجه رصاصها على محيط المنزل لتمنع الدخول والخروج منه، فخلع ثيابه وارتدى زيه العسكري الكامل وهو ينتظر أوامر قادته لكن قضاء الله وقدره كان أسرع، هذا القدر الذي تماشى معه ليرسم بريشته معالم بطولة لن ننساها، فإذا بمقاتلة النظام (الميغ) تصب جام حقدها وغدرها المعهود على مبنىً كان عقدة النظام ومحط أنظاره في الآونة الأخيرة. ليفارقنا أبو علي دياب مع ثلة شريفة مخلصة نالوا شرف الشهادة بإذن الله . كل من يسمع ويقرأ اسمك الآن يبتسم ويقول رحمك الله أبا علي نلت ماكنت تتمناه ونحسبك عند الله بإذنه من الشهداء الأخيار عند مليك مقتدر، لن ننسى الضحكة التي لم تفارق وجهك بالحرب كانت أم بالسلم. وداعاً يا ذئب الثورة وبطلها، على خطاك سنتابع المسير لنبلغ طريق الحرية المنير. رحمك الله وأسكنك فسيح جنانه.

شهداؤنا في الذاكرة دوماً ..لن تنساكم حتى نلحق بكم .